

سبحان الذي هزم الأحزاب وحده

* ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

[سورة الأحزاب: الآية: ٩]

* ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾

[سورة الأحزاب: الآيتان: ٢١ - ٢٢]

* ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْطِهِمْ لَمَّا بَنَوا حَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾

[سورة الأحزاب: الآيتان: ٢٤ - ٢٥]

«حصون بنى قريظة، وقد ركبتهم الهواجس
 مما حدثهم به نعيم بن مسعود الغطفانى.. رؤوس
 اليهود مجتمعون على رأسهم كعب بن أسد
 يفكرون ويتشاورون فيما عساهم أن يفعلوا لاختبار
 نوايا قريش...».

- قريظى : ما أرى إلا أن الغطفانى على حق.. ها هو الزمن قد طال،
 ولا تفعل قريش وأحزابها شيئاً!
 آخر : أخشى أن تصدق فراسة الغطفانى!
 ثالث : ألا يعلموننا على الأقل بنواياهم؟
 رابع : قد حملونا بحربهم فاحتملنا، ولكنهم لم يفعلوا حتى الآن
 شيئاً، ولا يفصحون عما ينتوون!
 خامس : أخشى إن طال بهم المقام، وذهبت ريحهم، أن يفارقوا
 ويتركونا وحدنا بالمدينة بعد أن علم محمد والمسلمون أننا
 تقضنا العهد معهم!
 كعب بن أسد : فلنبيعك إليهم عزال بن سموأل..
 عزال بن سموأل : فما تريدنى أن أفعل..
 كعب بن أسد : تذهب إلى صاحبهم أبى سفيان، فتشكو إليه ما نحن
 فيه، وتطلب إليه أن تحزم قريش أمرها، وأن تطلعنا على
 نواياها..
 عزال بن سموأل : أفعل..

«يتناجى كعب بن أسد ورؤوس بنى قريظة
 مع عزال بن سموأل.. يشددون عليه فيما ينبغى
 أن يقوله عنهم لأبى سفيان...».

«مضارب قريش على الناحية الأخرى من

الخندق بالشمال من المدينة.. أبو سفيان في ليف

من رؤوس قريش وغطفان وقد جلس إليهم عزال

بن سمؤال موفداً إليهم من قومه بنى قريظة..».

عزال بن سمؤال : يا أبا سفيان، لقد عاهدناكم على ما أردتم، ولكن ثواءكم قد

طال ولم تفعلوا شيئاً، فليس الذى تصنعون برأى!

قرشى : (مستطعلاً) فما الرأى وأنت ترى الخندق قد حال بيننا

وبينهم؟

عزال بن سمؤال : إنكم لو وعدتمونا يوماً تزحفون فيه إلى محمد، فتأتون من

وجهه، وتأتى غطفان ومن معها من وجهه، ونخرج نحن من

وجه آخر.. هنالك لن يغلت منا محمد!

أبو سفيان : نعم الرأى..

عزال بن سمؤال : (يستدرك متحفظاً) ولكننا نخاف إن مستكم الحرب أو

أصابتكم ما تكرهون!

أبو سفيان : (يردد متعجباً) تخافون إن مستنا الحرب؟!!

عزال بن سمؤال : أجل. إن الحرب ضروس، ونحن ها هنا فى المدينة، لا

دار لنا سواها.. نخاف إن مستكم الحرب أن تشمروا إلى

بلدكم وتتركونا وحيدين فى عقر دارنا وقد نابذنا محمداً

بالعداوة.. نريد رهاناً حتى نخرج معكم!

القرشيون والغطفانيون : (يرددون فى دهشة) رهاناً؟!!

عزال بن سمؤال : (وهو ينهض للانصراف) حتى نطمئن إلى صدق عزمكم،

ونخرج معكم!!!

«يغادر، بينما القرشيون والغطفانيون واجمبون

كأن على رؤوسهم الطير..».

أبو سفيان : (مغمغماً) هذا ما قال نعيم!!!

«آطام بنى قريظة، وكبارهم مجتمعون
يتداولون فيما أنجاه إليهم عزال بن سمؤال عما
صنعه في مهمته.. يدخل عليهم نعيم بن مسعود
الغطفانى...».

نعيم الغطفانى : ألم أقل لكم؟! هل ردّ أبو سفيان على رسولكم بشيء؟!!

القريظيون : لم يفعل!

نعيم : ما إن ولى رسولكم حتى قال أبو سفيان: لو طلبوا منى عناقاً
ما رهنها، أنا أرهنهم سراة أصحابي يدفعونهم إلى محمد
يقتلهم؟!!

يهودى : ما الرأى؟

نعيم : ارتأوا رأيكم، ولا تقاتلوا مع أبى سفيان وأصحابه حتى

تأخذوا الرهن -فإنكم إن لم تقاتلوا محمداً، وانصرف أبو
سفيان ومن معه، تكونوا على موادعتكم الأولى.

القريظيون : نرجو ذلك يا نعيم.

كعب بن أسد : (معقّباً) أنا والله لا أقاتله، لقد كنت لهذا كارهاً، ولكن ابن
أخطب رجل مشئوم!

الزبير بن باطا : (معارضاً) لا أرى ما ترون.. إن انكشفت قريش وغطفان عن

محمد - لم يقبل منا إلا السيف بعد أن رأى منا ما رآه!!!

نعيم الغطفانى : لا تخش ذلك يا أبا عبد الرحمن.

الزبير بن باطا : بلى والتوراة، ولو أصابت اليهود رأيها ولحمّ الأمر لتخرجن

إلى محمد، ولا تطلبوا رهناً من قريش، فإنها لا تعطينا رهناً

أبدًا!

قريظى : (يردد متسائلاً) لا تعطينا رهناً أبداً؟! !
الزبير بن باطا : أجل. (يستأنف) على أى وجه تعطينا قريش الرهن وعدوهم
أكثر من عدونا، ومعهم الكراع ولا كراع معنا؟ وهم يقدرون
على الهرب إلى بلدهم، ونحن لا نقدر عليه!
قريظى آخر : وغطفان؟! !

الزبير بن باطا : قد رأيتم غطفان وما تفعله.. تطلب إلى محمد أن ترحل
ويعطيها بعض ثمار المدينة أو تمر الأوس، فأبى أن يعطيهم
إلا السيف!! هؤلاء سينصرفون من غير شيء!!
«يعلو الجدل بين القريظيين.. يرفض أغلبهم ما
يشير به الزبير بن باطا، ويتمسكون بطلب الرهن
من قريش وغطفان إن أرادوا القتال معهم..».

«ليلة السبت فى شهر شوال من السنة
الخامسة للهجرة.. أبو سفيان مع رؤوس قريش
وغطفان يتداولون وقد داخلتهم الهواجس وركبتهم
الظنون!!».

أبو سفيان : يا معشر قريش، يا بنى غطفان.. إن الجناب قد أجذب،
وهلك الكراع والخف والحافر، وكذبت اليهود وغدرت،
وليس هذا بحين مقام فانصرفوا..
القرشيون والغطفانيون : (مرددین فى دهشة) ننصرف؟! !
قرشى : ألا نعلم خبر اليهود أولاً؟! (لأبى سفيان) اعلم علم اليهود
واستيقن خبرهم قبل أن نرى ما يكون..
القرشيون والغطفانيون : هذا هو الرأى..

أبو سفيان : ليذهب إليهم إذن عكرمة بن عمرو بن هشام (ابن أبي جهل).. اختاروا من يذهب معه من قريش ومن غطفان..

«آطام بنى قريظة، ورؤوس اليهود مجتمعون
وقد لحق بهم عكرمة ابن أبي جهل فى ليف
من قريش وغطفان..».

عكرمة بن أبي جهل : يا معشر يهود لقد طال المكث، وتعلمون أن هذه ليست دار مقام بالنسبة لنا، وقد هلك الخف والحافر وأجدب الجنب..

يهودى : أنتم الذين قعدتم عن الحرب التى جئتم لها!
عكرمة : فلنخرج ولتخرجوا معنا فى الغداة لنناجز هذا الرجل
اليهود : إن غدًا يوم السبت لا نقاتل ولا نعمل فيه عملاً..
يهودى : (مضيفاً) وإنا لسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى
تعطونا رهناً من رجالكم يكونون معنا ثقة لنا لثلاث تبحروا
حتى نناجز محمداً!

يهودى آخر : (مكملاً) فإننا نخشى إن ضرسنكم (أصابنكم) الحرب أن
تشمروا إلى بلادكم وتدعوننا وإياه فى بلادنا ولا طاقة لنا به
وحدنا.. معنا الذرارى والنساء والأموال!
«ينصرف عكرمة ومن معه محبطين!»

«مضارب قريش، أبوسفيان فى جمع من
قريش وغطفان.. يلحق بهم عكرمة ومن معه..».

أبو سفيان : (لعكرمة) ما وراءك؟!

عكرمة : أحلف بالله إن الخبر الذى جاء به نعيم حق.. لقد غدر أعداء الله؟!!

«يلحق بالجمع رھط من غطفان..»

أحد الغطفانيين : لقد ذهبنا إلى اليهود لنستوثق، فأجابونا بمثل ما أجابوا به عكرمة.. إنهم لغادرون، وقد صدق صاحبنا نعيم الغطفاني.. فروا رأيكم..

أبو سفيان : فلنرسل إليهم أولاً أننا لا نقبل بما يطلبون، ونرى ماذا سوف يفعلون!

«يهمهم القرشيون والغطفانيون موافقين!»

«قريش والأحزاب فى اضطرابهم وبلبلة خواطرهم، تخايلهم الأوهام، وتأخذهم العزة بالإثم، ويبغون مداراة إخفاقاتهم.. يتحینون الفرص فرصة تلو فرصة لمهاجمة الخندق، يقذفون بالنبال والسهم، ويفتشون عن أى ثغرة يقتحمون منها الخندق عساهم أن يباغتوا المسلمين على غرة.. تنكسر هجماتهم هجمة تلو هجمة، ويرتدون خائبين!!».

«مواقع المسلمين على الخندق، صاحب العزم الأكبر - عليه السلام - لا يننى ولا يفتر.. يشجع المسلمين، ويشد من أزرهم، ويجول بينهم يحدثهم ويثبت قلوبهم..».

«على الخندق، عند ثُلْمَة في الخندق، يقف صاحب العزم الأكبر مع المسلمين في حراستها مخافة أن يستغل المشركون هذه الفجوة في الهجوم!! يزحف الليل شيئاً فشيئاً، ويزحف معه البرد الشديد مع الجوع، فينال التعب من رسول الله.. ما يكاد يرتاح قليلاً حتى يعود إلى الثُلْمَة يحرس مع المسلمين، ويحذرهم!..»

- النبي : (لأصحابه) ما أخشى أن يُؤتى الناس إلا منها!
المسلمون : أرواحنا فداك يا رسول الله..
النبي : ليت رجلاً صالحاً يحرس الليلة هذه الثلثة..
سعد بن أبي وقاص : (وهو يندفع إلى الرسول) أنا يا رسول الله..
النبي : (وهو ينظر راضياً إلى سعد) عليك هذه الثُلْمَة فاحرسها يا سعد.
سعد : أفعل إن شاء الله، اذهب إلى راحتك يا رسول الله.
«النبي - عليه السلام - يمضي قريراً بأصحابه..»

«الأيام تمضي، وقد اضطرب أمر الأحزاب ووقع الشك والخلف بينهم وبين اليهود.. ومع تزايد الشكوك يزداد كل فريق اعتقاداً بصحة ما أشار به نعيم بن مسعود الغطفاني.. أبو سفيان لا ييأس، ويحاول محاولات مستميتة لرأب الصدع الذي حدث.. يجتمع بحِيَى بن

أخطب كبير بنى النضير.. يعتب عليه ما فعلت
قريظة..».

أبو سفيان : (لحيي بن أخطب - معاتبًا) أين ما وعدتنا من نصر
قومك؟! .. قد خلونا وهم يريدون الغدر بنا!
حيي بن أخطب : كلاً والتوراة، ولكن السبب قد حضر ونحن لا نكسر السبب
وقد كان قد أحدث فيه بعضنا حدثاً فأصابه ما لعله لم
يخف عليكم! فكيف تُنصر على محمدٍ إذا كسرنا السبب؟!
اعدوا عليه فى يوم غير السبب ودعوني أعاود الحديث مع
بنى قريظة..
«يغادر..»

«آطام بنى قريظة.. كبارهم مجتمعون وعلى
رأسهم كعب بن أسد، ومعهم حيي بن أخطب..»
حيي بن أخطب : فداؤكم أبى وأمى، إن قريشاً قد اتهمتكم بالعدو واتهمتنى
معكم.. (يستأنف لائئماً) وما السبب لو كسرتموه لما قد حضر
من أمر عدوكم؟!
كعب بن أسد : (غاضباً) لو قتلهم محمد حتى لا يبقى منهم أحد ما كسرنا
سبتنا!

«مضارب قريش على تخوم شمال المدينة..
أبو سفيان وقد جلس إلى حيي ابن أخطب..»
أبو سفيان : (لائئماً) ألم أخبرك أن قومك يريدون الغدر؟!
حيي بن أخطب : لا والله.. لا يريدون الغدر، ولكنهم يريدون الخروج على غير
السبت..

- أبو سفيان : وما السبب؟! :
حيى بن أخطب : يوم من أيامنا نعظم القتال فيه ، وذلك أن سببنا منا أكلوا
الحيثان يوم السبت فمسخهم الله قرده وخنزير!
أبو سفيان : لا أرانى أستنصر بإخوة القردة والخنزير! (يستأنف مقرعاً)
قد بعثت إليهم عكرمة بن عمرو بن هشام فقالوا: لا نقاتل
حتى تبعثوا إلينا برهان من أشرافكم.. بل قبلها جاءنا
رسولهم عزال بن سموأل بهذه الرسالة!!
حيى بن أخطب : أكذاك؟! :
أبو سفيان : (وقد زادت حدته) أحلف بالللات إن هو إلا غدركم، وإنى
لأحسب أنك ربما دخلت فى غدر القوم!
حيى بن أخطب : والتوراة التى أنزلت على موسى ما غدرت! وقد جئتكم من
عند قوم هم أعدى لمحمد وأحرصهم على قتاله، ولكن ما
مقام يوم واحد حتى يخرجوا معك!
أبو سفيان : (ثائرًا) لا والله ولا ساعة، ولا أقيم بالناس انتظار غدركم!
«حيى بن أخطب ينصرف مبلىل خاطر
وجل النفس.. يخشى أن يكون أبو سفيان يظن
به الظنون!»

«مضارب قريش والأحزاب بشمال المدينة
على الناحية المقابلة من الخندق، وقد خيم ظلام
بهيم فى ليلة باردة شاتية، عسكر الأحزاب
يتدافئون فى خيامهم ومواقعهم.. يحتمون فيها
من الزمهرير والبرد القارس والأمطار التى أخذت

تهطل غزيرة مداراة.. السماء تصب جام غضبها،
فتنهمر السيول وتعصف الرياح.. جعلت الريح
تكفى قدور الأحزاب، وتطرح أوانيهم، وتبعثر
خيامهم، وتصيب بالذعر خيولهم وإبلهم..
المسلمون ينظرون مدهوشين من مواقعهم لما تفعله
الرياح بعسكر الأحزاب.. النبي عليه السلام
يخرج من قبته قريراً بالآيات التي يراها.. إن
الريح قد هتكت القباب، وكفأت القدور، ودفنت
الرجال، وقطعت الأوتاد.. وإنه ﷺ لفي مناجاته
وابتهاله وخواطره، يتغشاه جبريل عليه السلام
فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب :
الآية : ٩]

(يرتفع الوحي)
النبي : (للمسلمين) أبشروا، أبشروا، أبشروا.. فقد جاء نصر
الله..

«تتساعد تكبيرات المسلمين..»
النبي : (منادياً في المسلمين) مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ..
(يستأنف مشجعاً) جعله الله رفيقاً في الجنة..

«يبرز حذيفة بن اليمان من بين المسلمين»
النبي : اقترب يا حذيفة! اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا
يصنعون، ولا ترمين بسهم ولا حجر، ولا تطعن برمح، ولا
تضربن بسيف حتى تأتينا..

حذيفة بن اليمان : (معتذراً) والذي بعثك بالحق إن قدرت على ما بي من الجوع والبرد.

النبي : لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلي.. اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يقولون.

«حذيفة بن اليمان ينطلق إلى مهمته..»

النبي : (داعياً لحذيفة) اللهم احفظه بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته!

حذيفة : (وقد تمهل قليلاً) يا رسول الله مُرني بما شئت.

النبي : بارك الله فيك. اذهب كما قلت لك حتى تدخل بين

ظهراني القوم، فأنت قريشاً فقل: يا معشر قريش، إنما يريد الناس إذا كانوا غداً أن يقولوا: أين قريش؟ أين قادة الناس؟ أين رؤوس الناس؟ فيقدموكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم!

حذيفة : أفعل إن شاء الله.

النبي : (مستكملاً) ثم ائت بني كنانة فقل: يا معشر بني كنانة،

إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا: أين بنو كنانة؟ أين رماة الحدق؟ فيقدموكم، فتصلوا القتال، فيكون القتل فيكم!!

حذيفة : أفعل ان شاء الله.

النبي : (مكملاً) ثم ائت قيساً فقل: يا معشر قيس، إنما يريد الناس

إذا كان غداً أن يقولوا: أين قيس؟ أين أحلاس الخيل؟ أين الفرسان؟ فيقدموكم، فتصلوا القتال، فيكون القتل فيكم!!

حذيفة : (وهو يمضي منطلقاً) أفعل ان شاء الله يا رسول الله.

«يختفي حذيفة وراء حفر الخندق»

«مضارب قريش والأحزاب.. أبو سفيان يقاوم

البرد والرياح، وينادى الأحزاب.

: يا معشر قريش، يا معشر الأحزاب.. إنكم والله ما أصبحتم

أبو سفيان

بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف، وأخلفتنا بنو قريظة،

وبلغنا عنهم الذى نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون..

ما تطمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا

بناء، فارتحلوا فإنى مرتحل..

«شبح حذيفة بن اليمان يقترب وسط ظلام

الليل البهيم.. يلمح رجلاً ضخماً طويلاً هو أبو

سفيان، وقد أمسك ناراً بيده، ويمسك خاصرته،

وحوله عصبية، وقد تفرق عنه الأحزاب وهو

ينادى فيهم..».

: الرحيل الرحيل..

أبو سفيان

«حذيفة بن اليمان ينتزع من كنانته سهماً

أبيض الريش، يضعه فى كبد القوس ليرميه فى

ضوء النار.. ما يكاد يشرع، حتى يتذكر وصية

رسول الله له ألا يحدث فى القوم شيئاً حتى

يأتيه.. حذيفة يمسك عما شرع فيه، ويرد السهم

فى هدوء إلى كنانته؟!».

«بعد برهة.. يبدو على أبى سفيان أنه

يتظنن فى احتمال وجود غرباء بينهم.. ينادى

أبو سفيان فيمن حوله..».

: (لرفاقه) احذروا الجواسيس والعيون، وليأخذ كل رجل

أبو سفيان

منكم بيد جليسه، ولينظر من هو جليسه!

«حذيفة يبادر فيلتفت إلى جاره بيمينه ويأخذ

بيده ويبادره..».

حذيفة بن اليمان : (لجاره) مَنْ الرجل؟

الجار الأيمن : معاوية بن أبي سفيان..

«حذيفة يتناول يد من بيساره..»

حذيفة : (لجاره على يساره) من الرجل؟

الجار الأيسر : عمرو بن العاص..

«تنظلي الحيلة على جارى حذيفة.. إلى بنى

كنانة وقيس ليقذف إليهم بما أوصاه به رسول

الله..».

أبو سفيان : (وهو يقوم إلى بعيره فيمتطيه) يا معشر الأحزاب، ارتحلوا
فإني مرتحل..

عكرمة بن أبي جهل: (يناديه مستوقفاً) يا أبا سفيان، إنك رأس القوم وقائدهم..
(مقرعاً) تقشع وتترك الناس؟!!

«أبو سفيان يعتريه الخجل، فينيخ جملة

وينزل.. ينادى فى الناس أن يرحلوا فإنه

راحل..».

«حذيفة يجوب متسللاً وسط الأحزاب.. يجد

نفسه بين بنى عامر وقد أخذوا يلملمون متاعهم

وسلاحهم وكراعهم ويتهيأون للرحيل.. يقف

فيهم عامر بن علقمة بن عُلاثة منادياً..».

عامر بن علقمة : (منادياً) يا بنى عامر، الرحيل الرحيل، لا مقام لكم..

«أصوات الرياح تعصف مع الرعد والبرق..

يتسابق رؤوس الناس للفرار بأنفسهم من هذه

الريح الصرصر العاتية التي لا تبقى ولا تذر..
يتساءل الهاربون أين قريش؟ فلا يسمعون إلا
أنها ترحل، ويتساءلون أين كنانة؟ أين قيس؟
فما يسمعون إلا قائلاً يقول: أيها هذا الذي
أتينا به البارحة...».

«أبوسفیان وقد اطمأن إلى شروع الجميع في
الرحيل، يسارع إلى بعيره، فيثب عليه، ويستحثه
أن ينطلق إلى حيث يريد أن يسابق الريح إلى مكة
عائداً ومن معه من حيث أتوا!!!».

«مضارب المسلمين.. حذيفة بن اليمان وقد
تسلل راجعاً إلى رسول الله، يلغاه مشتملاً في
شملة له يصلى.. ينتظر حتى يفرغ عليه السلام
من صلاته، ما إن يراه النبي حتى يسدل عليه
من فضل شملته، ويستقبل البشارة التي أتى بها
إليه.. أنه ترك الأحزاب بجموعهم يرحلون!!!».

«يتسامع المسلمون بما يجرى، فتتصاعد
تكبيراتهم تشق عنان السماء.»

«مضارب المسلمين، يجمعون متاعهم بعد
استيئاقهم من رحيل الأحزاب. يتهياً المسلمون
للعودة إلى دورهم بالمدينة.. بالقرب من قبة النبي

- عليه السلام - يظهر أبو أسامة الجشمي قادمًا
بكتاب من أبي سفيان.. النبي - عليه السلام -
يؤمنه، ويدعه يتلو ما جاء به إليه..».

أبو أسامة الجشمي: يقول لك أبو سفيان (يتلو) اللهم فإني أحلف باللات
والعزى: لقد سرت إليك في جمع وأنا أريد ألا أعود إليك
أبدًا حتى أستأصلكم، فرأيتك قد كرهت لقاءنا، واعتصمت
بالخندق.. ولك مني يوم كيوم أحد، تبقر فيه النساء!
«النبي - عليه السلام - لا يفارقه حلمه..»

يملى على أحد كتبه ردًا إلى أبي سفيان..».
النبي : (يملى)... «أما بعد، فقد أتاني كتابك، وقديمًا غرك بالله
الغرور، وأما ما ذكرت من أنك سرت إلينا في جمعكم،
وأنت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا، فذلك أمر يحول
الله تعالى بينك وبينه، ويجعل لنا العافية، وليأتين عليك
يوم أكسر فيه اللات والعزى وإساف ونائلة وهبل، حتى
أذكرك ذلك، ياسفيه بنى غالب! !

«النبي ﷺ في مناجاته لربه، وابتهاله
ودعائه وشكره على ما أفاء به سبحانه وتعالى
على المسلمين من نصر مبين، يتنزل عليه الروح
الأمين، فيلقنه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا
الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا
عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْتُوا الْآدْبُرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا
﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا

لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قَلْبِي مِنَ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَحِذُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُمْ لَيْسَاءٌ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴿سورة الأحزاب: الآيات: ١٤ - ٢٢﴾

«النبى - عليه السلام - يلهج قلبه وجنانه بالحمد والثناء، ويردد ما تنزل عليه من السماء.. يستأنف جبريل عليه السلام تلقينه بما يوحيه إليه ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأحزاب: الآيات: ٢٤ - ٢٥]

(يرتفع الوحي)
